الغَفْلة وَأَثَرُهَا فى الرِّوايةِ عند المحدِّثين

د.معتمد على أحمد سليمان[1]

مُقَدِّمَة

الحمد لله يحبُّ عباده المتيقِّظين النابهين الحافظين لحدوده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى ، الذى نبَّهَنَا إلى طريق الهدى الرشاد ، وحذَّرنا من الغَفْلة ..... وبعد

فإنه يتحتم علينا- فى هذا العصر- إعادة قراءة فكرنا العربى والإسلامى ، وترتيب خطابنا ، وإعادة النظر فى أصولنا وتراثنا لاكتشاف جوانب الإبداع والتألق ، فى ضوء واقع الحياة والأحياء ؛ حتى يتحقق لنا ما نريده من توثُّب وانطلاق ، وحتى يعود إلينا دورنا الحضارى وتألقنا الذى فقدناه والتى تتغيَّاه أمتنا ، والذى لنْ يتأتى لها ذلك إلا فى ظل منهج علمى عقلى يوائم بين مدارك العقل من ناحية ومعارف الوحى من ناحية أخرى ، يجيد والتلقى ، ويحسن الانتقاء ، ويلحُّ فى التأثير والعطاء .

وحديث النبى – صلى الله عليه وسلم – يمثل الركيزة الأساسية للانطلاق بعد كتاب الله وتعالى ، وهو يحتاج فى الفترة الراهنة – العصيبة –التى تعيشها أمتنا إلى دراسة مناهج المحدثين والنقاد وطرائقهم فى إطلاق المصطلحات والأحكام الحديثية ، كما يحتاج إلى دراسات واعية تبرز القيم الحضارية والإنسانية فيه ، وهو ما يعرف بفقه التحضر والرقى .

وانطلاقًا من ذلك فإن الاهتمام بالجوانب التأصيلية للقضايا الحديثية المرتبطة بمناهج المحدثين ، وطرائقهم فى إطلاق المصطلحات ،

---

[1] مدرس الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب – جامعة أسيوط .

والأحكام الحديثية قد غدا من أهم الجوانب المعاصرة فى دراسة النصِّ النبوى ، خاصة بعد أن أصبح التخريج والنقد هو الصورة التقليدية لدراسة الحديث النبوى ، وقد دَرَجَ فيه باحثونا ومؤسساتنا العلمية من جامعات ، ومؤسسات أهلية ،إضافة إلى الجهود الفردية ، حتى إنك تستطيع أن تقول إنه ما من حديث رُوى عن المعصوم – صلى الله عليه وسلم – إلا وقد طالته يد التخريج والنقد .

وقد اتفق علماء الحديث والأصول على أنَّ الرواية لا تقبل إلا من العدول الضابطين ؛ فالعدالة والضبط لازمان لقبول الحديث والاحتجاج به ، وإن كانا غير متلازمين ، وكما يتفاوت الناس فى الفهم والإفهام ، والتلقى والتأثير – يتفاوت أهل العلم عامة –والمحدثون فى مقدمتهم – ويتفاضلون بالحفظ والإتقان ، وحسن التلقى والأداء ، وشدة الانتباه والضبط والبعد عن الغَفْلة والخطأ ، ولكلِّ ذلك تأثيرُه فى توصيف ضبْطهم ، ومن ثمَّ فى قبول مروياتهم أو وردِّها ؛ لذا كان هذا البحث الذى عنْونت له بـ " الغَفْلة وأثرها فى الرواية عند المحدِّثين " ونقصد بالغَفْلة هنا ما يقع من الراوى من السهو والذهول ، وأثرذلك فى المروى وهو كلام النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء فى أربعة مباحث سبقتها مقدمة ، وفى الخاتمة نتائج البحث ، فجريدة المصادر والمراجع ، وترتيب المباحث كالتالى :

المبحث الأول – حدُّ الغَفْلة ، وعلاقتها بالضبط عند الراوى .

المبحث الثانى اصطلاحات الغَفْلة عند المحدثين ومشتقاتها ونظائرها.

المبحث الثالث–فى أوصاف الرواه المعروفين بالغَفْلة .

المبحث الرابع– أثر الغَفْلة فى رواية من وصف بها .

الباحث

المبحث الأول – حدُّ الغَفْلة وعلاقتها بضبط الراوى

نتناول فى هذا المبحث:تعريف الغَفْلة ، وعلاقتها بضبط الرواى :

أولاً- حَدُّ الغَفْلة :

الغَفْلة[١] عن الشئ هو ألا يخطرَ ذلك ببال [٢] ، وقيل السَهْو : الغَفْلة عن المعلوم [٣] أو الذهول عن الشئ [٤] ومنشؤها قلة التحفظ والتيقظ[٥] ، وفرَّقوا بين السهو (الغَفْلة) وبين النسيان ؛ فالناسى إذا ذُكِّرَ تذكَّر ، والساهى بخلافه [٦] ، والمُغَفَّل هو من لا يميز الصواب من الخطأ كالنائم والساهى ؛ إذ المتصف بهما لا يحصل له الركون إليه ، ولا تميل النفس إلى الاعتماد عليه[٧] .

والغَفْلة صفة تُعاب على الشيخ أو المُمْلى، كما تُعاب على المستملى، فقد اشترطوا على المستملى ألا يكون بليداً مُغَفَّلاً[٨] فقد ذكر الحاكم :" ويجب أن يكون المستملى متيقظا محصِّلا ، ولا يكون بليدا مُغَفَّلاً [٩]وأبطلوا السماع إذا كان الشيخ مُغَفَّلاً لا يدرى ما يُقرأ عليه والسامع لا يصغى [١٠]

---

[١]فى لسان العرب غفل عنه يغفل غُفُولاً وغفلة : سها (مادة غفل ١٠٠٢/٢) ، وفى القاموس المحيط : غفل عنه غُفُولاً : تركه وسَهَا عنه ، كأغْفَله ، أو غفل : صار غافلاً ، والاسم : الغَفْلة (مادة غفل – فصل الغين باب اللام ٢٥/٤) .

[٢] التعريفات للجرجانى ص٢٠٩ .

[٣] الحدود الأنيقة ص٦٨ .

[٤] راجع : التعريفات للمناوى ص٤١٧

[٥] فى تهذيب اللغة ٤٥٨/٤ الحفظ : التعاهد وقلة الغَفْلة .

[٦] التعريفات للمناوى ص٤١٧ .

[٧] فتح المغيث ٢٨٩/١.

[٨] أدب الإملاء والاستملاء ٩٠/١ .

[٩] الجامع لأخلاق الراوى ٦٦/٢ .

[١٠] النكت على مقدمة ابن الصلاح ٤٢٧/٣ ، وراجع : مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص٣٠٦ .

كما ردُّوا رواية من عُرف بالتساهل فـــى ســـماع الحديـــث ، إو إسْماعِهِ كمن لا يبالى بالنوم فى مجلس السماع [1] أما إذا صحَّ ســـماعه ،مع كونه متساهلاً فى الرواية ، ومعروفًا بالغَفْلة فإنه يُضَعَّف ، ويصبح السماع منه مكروهًا ؛ ففى الجامع لأخلاق الراوى :" إذا كان الـــــراوى صحيحَ السَّماع ، غير أنه متساهل فى الرواية ومعروف بالغَفْلة فالسماع منه جائز ، غير أنه مكروه ويُضعَّف حاله " [2]

وقد عرف أحد الباحثين الغَفْلة بأنها " ما يطرأ على الراوى من ســـهو يخلُّ بضبْطه ، مع أنه عدلٌ رضا "[3]

ولِيُعْلم أنَّ الغَفْلة والخطأ لم يسلمْ منهما إنسان حتى الأئمة الأثبـــات[4] مع حفظهم وجلالتهم ، فقد تقع الغَفْلة خطأ فى حديث الراوى بدون قصد ، ففى توجيه النظر :" ولا يخفى أن الكذب وهمًا عبارة عن وقوع خطأ فى حديث على طريق السهو والغَفْلة ، ونحو ذلك ، وهو مما لا يخلـــو منه إنسانٌ مهما جلَّ حفظُه وانتباهُهُ ، قال الإمام الترمذى :" قال وكيع :

---

[1] التقييد والإيضاح ص١٥٥ .

[2] الجامع لأخلاق الراوى ١٤٠/١ .

[3] الجرح والتعديل بين المشددين والمعارضين د. محمد طاهر الجوابى ص٣٨٥، قلت : وهذا لا يؤخذ على إطلاقه ؛ لأن الراوى قد يكون مُغَفَّلاً ولا يكون عدلاً رضا ؛ كأنْ يقترن مع الغَفْلة تهمة أخرى كالقلب والتلقين ونحوهما.

[4] قلت : ورغم نسبية ومعيارية الغَفْلة عند الرواة ، وكون الغَفْلة والخطأ لم يســـلم منهما أحد وجدناهم ينصُّون فى تراجمهم للرواة على تمام الضبـــط والإتقـــان لدرجة نفى الخطأ : قال ابن القيسرانى فى تذكرة الحفاظ ٢٢٩/١ فـــى ترجمـــة "حماد بن زيد بن درهم الإمام الحافظ ؛ أبو إسماعيل الأزدى " : قال ابن خراش : لم يخطئْ فى حديث قط " كما قد ينصُّون على أنَّ الراوى أقلُّهم خطـــأ ؛ ففـــى جاء فى ترجمة ابن بنت منيع ؛ أبو القاسم فى تاريخ بغداد ١١٦/١٠:" ثقة جبـــل إمام من الأئمة أقلُّ المشايخ خطأ " أ.هـــ قلت : إلا أنَّ الأصل والأغلـــب مـــا قرَّروه ، والمعصوم من عصم الله .

إنْ لم يكن المعنى واسعًا فقد هلك الناس ، وإنَّما تفاضلَ أهلُ العلم بالحفظ والإتقان والتثبُّتِ فى السَّماع ؛ مع أنَّه لم يسلَمْ من الخطأ والغلط أحدٌ من الأئمة ، مع حفظِهِم "[1] .

قال الذهبى فى ترجمة قبيصة بن عقبة الكوفى :" قال أحمد :كثير الغلط ، وكان ثقة صالحًا لا بأس به ، وقال ابن معين ليس بذاك القوى ، وقال : ثقة فى كل شئ إلا فى سفيان ، وسئل أبو زرعة عن أبى نعيم وقبيصة ، فقال : قبيصة أفضل الرجلين ، وأبو نعيم أوثقهما ، وقال أبو حاتم : لم أرَ من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظه لا يغيُّره سوى قبيصة ، وأبى نعيم فى حديث سفيان "[2] .

. قال التهانوى مُعَلقًا على قول الإمام أحمد : هذه أمور نسبيَّة (يقصد قوة الحفظ وقلة الغلط) وإلا فقد قال أبو حاتم لم أرَ من المحدثين ..وذكر قول أبى حاتم السابق "[3] .

ثانيًا – علاقة الغَفْلة بالضبط عند الراوى :

تحوَّط نَقَدَةُ الحديث فى شروط من تصدَّى لتبليغ هدْى المصطفى – صلى الله عليه وسلم – فلم يكتفوا بأن يكون عدلاً ، بل تحدثوا

---

[1] توجيه النظر ٢٦٢/١،٢٦٢وراجع:كتاب العلل للترمذى المطبوع (آخر السنن) ٧٠٢/٥ ، قلت : وقد يضعِّف بعض أهل الحديث أئمة وثقهم آخرون ، يقول الإمام الترمذى (العلل ٦٩٩/٥) :" وقد تكلَّم بعض أهل الحديث فى قوم من جلة أهل العلم وضعَّفوهم من قبل حفظهم ، ووثَّقهم آخرون من الأئمة بجلالتهم وصدقهم " .

[2] ميزان الاعتدال ٤٦٥/٥ .

[3] قواعد فى علوم الحديث ص٤٢٤ .

عن ضبطه[1] ، "والمراد بالضبط أن لا يكون مُغَفَّلاً كثير الغلط ، وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والإتقان "[2] .

قال ابن الصلاح:" أجمعَ جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتجُّ بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه ، وتفصيله : أن يكون مسلما بالغًا عاقلاً ، سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، متيقِّظًا غير مُغَفَّل ، حافظاً إن حدَّث من كتابه "[3] .

والراوى الضابط هو الذى يقل خطؤه فى الرواية ، وغير الضابط يخطئ كثيراً ، ويهم ويغلط على تفاوت بين الرواة ، وبقدر هذا التفاوت كمًّا وكيْفًا تكون درجة الضبط ، ثم يكون الحكم على مروياته ، فقد تترك رواياته ولا يحتج بها ، وقد تدخل فى باب الشواهد والمتابعات ؛ وذلك لأن " طرق العدالة كثيرة متفاوتة بالضبط والإتقان ، فلا يشترط

---

(1) الضابط : من كان متيقظا ، غير مُغَفَّل ،حافظاً – إن حدَّث من حفظه – ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه ، والضبط نوعان : ضبط صدر ، وضبط كتاب ، فضبط الصدر وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء ، وضبط كتاب : وهو صيانته لديه منذ سمعه وصحَّحه إلى أن يؤدِّى منه، راجع : النكت على نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر ص ٨٣ ، والقواعد والمسائل الحديثية المختلف عليها بين المحدثين والأصوليين ص١٤٧.

(2) التقييد والإيضاح ص٤٨ يقول ابن الصلاح :" يعْرف كون الراوى ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان ، فإذا وجدنا رواياته موافقة ، ولو من حيث المعنى لرواياتهم ، أو موافقة لها من فى الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذٍ كونه ضابطاً ثبتًا ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ، ولم نحتج بحديثه " راجع : مقدمة ابن الصلاح ص٢٩٠.

(3) مقدمة ابن الصلاح ص٢٨٨.

أعلاها كمالك وشعبة ، بل المراد أن لا يكون مُغَفَّلاً كثير الخطأ بأن يوافق حديثه حديث أهل الضبط والإتقان "[1]

ورغم وجوب اشتراط العدالة والضبط معًا لكى يكون الحديث صحيحًا ، إلا أنه لا تلازم بينها ، فكلاهما يزيد وينقص ، ويوجد وينتفى ، فمن ثبتت عدالته وكان ضبطه تامًا قبل حديثه ،وكان صحيحًا ، أو حسنًا إذا خفَّ الضبط ، وإن انتفت عدالته رُدَّ حديثه ، وإن كان ضابطاً؛ لأن العدالة هى ركن الرواية الأكبر ، والطعن فى عدالة الراوى لا ينجبر بحال من الأحوال بخلاف الضبط[2] ، وإن كان عدلاً ، ولم يكن ضابطاً تُوقِّف فى قبول حديثه ، مع كونه ثقة ، أو عدلاً ، فبقدر الغَفْلة يكون التأثير فى الضبط ، وتكون درجة ضعف الحديث ويكون التوقف فى قبول الرواية هنا ، ومرجع ذلك إلى درجة الغَفْلة كمًّا وكيفًا التى يترتب عليها حجم الخطأ ، فمن وُسِمَ بكونه كثير الخطأ ، أو فاحشه ، ردُّوا حديثه وتركوا الاحتجاج به .

وقد تخف الغَفْلة عند الراوى فيقبل حديثه ، إذا حدَّث من كتابه ، لأثر الكتاب فى حفظ الحديث ، وإذا اشتدت الغَفْلة وكان التحديث من حفظ الراوى رُدَّ حديث الراوى .

وشدة الغَفْلة من الأسباب الخمسة التى تطعن فى ضبط الراوى [3] والتى إذا فُقِد سبب منها طُعِن فى ضبط الراوى ، هى : فحش الغلط ،

---

[1] الشذا الفياح ١/١١١ .

[2] قلت :هذا هو الأعم الأغلب فى عدالة الرواة ، أمَّا إذا انخرمت العدالة بنحو بدعة ، أو غيرها ، فإن هذا ليس بقادح على الإطلاق ، بل يقدح إذا كانت الرواية تشهد لبدعته ، راجع : تدريب الراوى ١/٣٢٤ ، ٣٢٥، توجيه النظر ١/٢٤٨.

[3] يقول الحافظ ابن حجر فى النخبة ص٤١،٤٢ :" ثمَّ الطعن إمَّا أن يكون لكذب الراوى ،أو تهمته بذلك ، أو فحش غلطه، أوغفلته، أو فسقه ، أو وهمه ،أو= مخالفته ، أو جهالته ، أو بدعته ، أو سوء حفظه" وقال فى شرح النخبة نزهة

وشدة (كثرة) الغَفْلة ، والوهم ، ومخالفة الثقات ، وسوء الحفظ ، وهى قريبة من بعضها ، وإنما تتفاوت بحسب خفة تأثيرها فى الضبط ، وما ينتج عن ذلك من اختلاف الاصطلاح فى الحديث الذى يرويه من جرحوا بها "[1]

وقد نصَّ أئمة الجرح والتعديل على ارتباط الغَفْلة بالضبط لا بالعدالة [2] ومن ذلك :

١-قول ابن حبان فى ترجمة صالح بن بشير المرى :" غفل عن الإتقان فى الحفظ ، وكان يروى الشئ الذى سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء ، على التوهم ،فيجعله عن أنس ، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فظهر فى روايته الموضوعات التى يرويها عن الأثبات .. فاستحقَّ الترك ، ثمَّ الاحتجاج ، وإن كان فى الدين مائلا عن طريق الاعوجاج"[3]

وصالح بن بشير متهم فى ضبطه ؛ لذا ضعفه ابن معين والدار قطنى ، وقال أحمد : هو صاحب قصص ، ليس هو صاحب حديث ، وقال الفلاس : منكر الحديث جدًا ، وقال النسائى متروك ، وقال

=النظر) (ثم الطعن) يكون بعشرة أشياء بعضها أشدُّ فى القدح من بعض : خمسة منها تتعلق بالعدالة ، وخمسة تتعلق بالضبط ، ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك ، وهى ترتيبها على الأشد ، فالأشد فى موجب الرد على سبيل التدلى " ا.هـ ، وراجع : دراسات فى الجرح والتعديل ص١١٧ . قلت : فالخمسة المتعلقة بالضبط ، هى : فحش الغلط ، الغَفْلة، الوهم، مخالفة الثقات ، سوء الحفظ .

[1] الجرح التعديل بين المتشددين والمتساهلين ، د. محمد طاهر الجوابى ص٣٨٢

(٢)راجع : المبحث الثالث من هذا البحث المعنون بـ "فى أوصاف الرواه المعروفين بالغَفْلة " وفيه أنَّ الثقة قد يكون مُغَفَّلاً .

[3] المجروحين ٣٧٢/١ .

البخارى : منكر الحديث "[1]

٢- قول ابن حبان فى الحسن بن أبى جعفر ؛ أبى جعفر :" ... ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه، واشتغل بالعبادة عنها ، فإذا حدَّث وهم فيما يروى ، ويقلب الأسانيد ، وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتجُّ به وإن كان فاضلا " [2]

٣- وقول ابن حبان في عباد بن عباد الرملي الأرسوفى ؛ أبو عتبة الخواص :"غفل عن الحفظ والإتقان ، فكان يأتى بالشئ على حسب التوهم حتى كثرت المناكير فى روايته على قلتها فاستحق الترك "[3]

---

[1] الميزان ٣٩٧/٣ ، وراجع ترجمه صالح بن بشير المرى فى : الضعفاء الصغير ص٥٨ ، الكامل ٦٠/٤-٦٣ ، الضعفاء الكبير ١٩٩/٢، الميزان ٣٩٧،٣٩٦/٣ .

[2] المجروحين ٢٣٧/١، وراجع ترجمة الحسن بن أبى جعفر فى : تهذيب الكمال ٦ / ٧٧،٧٦،الميزان ٢٢٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٢، تقريب التهذيب ٢٠١/١

[3] عباد بن عباد ؛ أبو عتبة الخواص ، أصله من فارس سكن أرسوف من فلسطين (أَرْسُوف بالفتح ، ثمَّ السين المهملة وسكون الواو وفاء مدينة على ساحل بحر الشام – معجم البلدان ١٥١/١) ، راجع ترجمة عباد بن عباد فى : المجروحين ١٧٠/٢، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٧٥،٧٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٠/٤ لسان الميزان ٢٥٦/٧، تقريب التهذيب ٤٦٧/١حيث قال ابن حجر : صدوق يهم .

المبحث الثانى – اصطلاحات الغَفْلة عند المحدثين ومشتقاتها وكناياتها

نتناول فى هذا المبحث أساليب المحدثين فـــى التعبـــيرعن غفلـــة الراوى ، ويأخذ هذا التعبير صورا ثلاث :

١ – لفظ الغفلة مجردا ،يقولون: كان مغفلا وهو الأغلب عندهم.

٢– أحد مشتقات الغفلة ، وأكثرها إطلاقا عندهم ، قولهم "غفل عن" وهو من مصطلحات ابن حبان فى المجروحين ، لم يشاركه فيه غيره

٣– كنايات (نظائر) تدل على الغفلة ، وهى تلك الألفاظ التى تدل علـى الغفلة ، نحو : يجيب عن كل ما يسأل عنه ، ليس يدرى ما يحـدث ، لا يعلم قبيله من دبيره ...

أولا – إطلاق اصطلاح الغفلة مجردا :

من أكثر اصطلاحاتهم استخداما للتعبيرعن غفلة الراوى قولـــهم :" كان مغفلا " وقد يعبرون عن كثرة الغفلة ، فيقولون :" كثير الغفلـــة "[١] أو : "كان مغفلا جدا "[٢] أو يتهمون الراوى " بفرط الغفلة "[٣] ومصطلح" كان مغفلا " أو " مغفل " وجدتها عند كل من : أحمد ، وابـن معين ، وأبى حاتم ، وأبى داود ، والأزدى وجرير والفسوى وابن حبان والخليلى والسهمى ، وابن النجار ، كما يلى :

---

(١)قال ابن حبان فى المجروحين فى ترجمة المسيب بن شريك التميمى :" كان شيخا صالحـــا كثـير الغفلة ، لم تكن صناعة الحديث من شأنه " راجع : المجروحين٢٤/٣.

(٢) فى ترجمة محاضر بن المورع الهمدانى اليامى ، ويقال السلولى ، ويقال السكونى، قال : عبـد الله بن أحمد ، عن أبيه :" سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلا جدا ، وعـن أبى زرعة : صدوق ، وعـــن أبـــى حـــاتم : ليـــس بـــالمتين، يكتـــب حديثـــه "راجـــع الجـــرح والتعديل٤٣٧/١/٤ ، وراجع : التاريخ الكبير ٧٣/٨، المقتنى فى= =سرد الكنـــى ١٠٣/٢، ٤٣٧، الكأمل ٤٤١/٦ ، الميزان ٢٧/٦، تهذيب الكمال ٢٥٨/٢٧-٢٦٠ ، تهذيب التهذيب٤٦/١٠ ، هـدى السارى ٤٤٣/١.

(٣) يقول ابن تيمية عندما تحدث عن وجوه الطعن المتعلقة بالضبط :" أحدها :فرط الغفلـــة ، وثانيـــها كثرة الغلط ...أما فرط الغفلة وكثرة الغلط فمتقاربان ، فالغفلة فى الســـماع ، وتحمـــل الحديـــث ، والغلط فى الإسماع " راجع : مقدمة فى أصول الحديث ص٦٩ .

١- قال أحمد بن حنبل فى ترجمة : محاضر بن المورع ؛ أبو المورع الجراح :" لم يكن من أصحاب الحديث كان مُغَفَّلاً جدًا "[١] .

٢- وقال ابن معين فى ترجمة محمد بن مصعب بن صدقة القرقسانى : "كان مُغَفَّلاً "[٢] وقال الذهبى :" قال ابن المدينى : قلت ليحيى : إن عبد الرحمن يكتب عن شيخين من أهل البصرة ، قال من هما ؟ قلت : زيلد ابن عمر ، فحرك يحيى رأسه ، وقال : كان يروى حديثين ثلاثة ، كان مُغَفَّلاً "[٣] .

٣- وقال أبو حاتم فى ترجمة إسماعيل بن أبى إدريس :" محله الصدق وكان مُغَفَّلاً "[٤] ، وقال فى ترجمة محمد بن ميمون الخياط :" كان مُغَفَّلاً أميًّا "[٥] .

---

[١] راجع : ترجمته فى الصفحة السابقة .

[٢] الجرح والتعديل ١٠٣/١/٤، تهذيب الكمال ٤٦٢/٢٦، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩

[٣] الميزان ١٤٤/٣ ، اللسان ٥٠٠/٢ .

[٤] هو إسماعيل بن أبى إدريس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى بن أخت أنس بن مالك ، قال ابن حجر " احتج به الشيخان إلا أنهما لم يُكْثرا من تخريج حديثه ، ولا أخرج له البخارى مما تفرد به سوى حديثين ، أما مسلم ، فأخرج له أقل مما أخرج له البخارى ، وروى له الباقون سوى النسائى ؛ فإنه أطلق القول بضعفه ، واختلف فيه قول ابن معين ، فقال مرة : لا بأس به ، وقال مرة : ضعيف ، وقال مرة : كان يسرق الحديث هو وأبوه ، وقال أبو حاتم محله الصدق وكان مُغَفَّلاً " راجع : هدى السارى ص٤١٠ ، وراجع ترجمته فى : الجرح والتعديل١٨٠/٢، التعديل والتجريح ٣٧٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/١.

[٥] الجرح والتعديل ٨٢،٨١/١/٤ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ١٠٤/٣.

٤- وقال أبو داود فى ترجمة عمار بن ياسر الضبى " كان مُغَفَّلاً" [١]

٥- وقال الأزدى فى عطاء بن أحمد السحيمى البصرى :"كان داعية إلى القدر ، متعبّدا مُغَفَّلاً ، يحدث بما لم يسمع "[٢]

٥- وقال جرير بن عبد الحميد فى ترجمة ركين الضبى ، وقد سأله على ابن المدينى عن ركين الضبى الذى روى عنه سفيان ، فقال : قد رأيته وهو ركين بن عبد الأعلى ، ولم يكن ممَّنْ يؤخذ عنه ، وكان عريفًا ، وكان مُغَفَّلاً ، ولم يرتفع بحديثه " [٣]

٦- وقال الفسوى فى وضاح بن حسان :" كان مُغَفَّلاً"[٤]

٧- وقال الدارقطنى فى ترجمة أحمد بن سليمان ؛ أبو جعفر القواريرى :" يروى عن حماد مقلوبات ، وكان مُغَفَّلاً يترك ، ولا يحتج به "[٥] وقال فى ترجمة أحمد بن إسماعيل ؛ أبو حذافة : " ضعيف الحديث ، كان مُغَفَّلاً "[٦]

---

(١)هو عمار بن سيف الضبى ؛ أبو عبد الرحمن ، ضعيف الحديث (تقريب التهذيب ٧٠٧/١) ، تُرْجِمَ له فى: الضعفاء الكبير ٣/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، الكامل٥/ ٧٠،٧١ ، المجروحين ١٩٥/٢، تاريخ بغداد ٢٨/١، ٢٩ تهذيب الكمال ١٩٤/٢١،١٩٥، الميزان ٢٠٠/٥، تهذيب التهذيب ٣٥٢/٧.

(٢) لسان الميزان ٢٢١/١، وراجع : ميزان الاعتدال ٢٦٠/١، ٢٦١.

(٣) هو ركين بن عبد الأعلى الضبى ، راجع :الجرح والتعديل ٥١٤/٢/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٢٨٦/١ ، اللسان ٤٦٣/٢.

(٤)راجع :ميزان الاعتدال ١٢٣/٧، لسان الميزان ٢٢٠/٦.

(٥) راجع : الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٧٢/١.

(٦) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبد الرحمن السهمى ؛ أبو حذافة راجع : سير أعلام النبلاء ٢٦/١٢، تهذيب الكمال ٢٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٣/١.

٨-وقال ابن حبان فى ترجمة هلال بن أبى هلال[١] "كان مُغَفَّلاً" يروى عن أنس ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال "[٢]

قلت : وقد بالغ ابن حبان ، بقوله : لا يجوز الاحتجاج به بحال[٣] ؛ فقد قال الحافظ ابن حجر فى التقريب ضعيف[٤] ونقل عن الدولابى قوله فيه : مقارب الحديث[٥] .

وحديث هذا يمكن أن يكون فى الشواهد والمتابعات .

وقال ابن حبان فى ترجمة عبد الحكيم بن منصور الخزاعى :" كان شيخاً مُغَفَّلاً ، يحدث بما لا يعلم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد "[٦]

٩- قال السَّهْمى فى ترجمة محمد بن الحسن بن شيرويه العصار ، المعروف بالقنديلى:" حدثنا عنه جماعة وكان مُغَفَّلاً"[٧] .

١٠- وقال الخليلى القزوينى فى ترجمة أحمد بن عبد الله بن خالد الجوبارى :" كذاب يروى عن الأئمة أحاديث موضوعة : عن مالك ، والثورى ، وابن جريج ، وغيرهم ، وكان يضع لأبى عبد الله محمد بن

---

(١) هو هلال بن أبى هلال ، أو ابن أبى مالك ، وهو ابن ميمون ، وقيل غير ذلك فى اسم أبيه ؛ أبو ظلال القسْملى (بفتح القاف وسكون المهملة) البصرى ، ضعيف ، راجع : تقريب التهذيب ٢/٢٧٤.

(٢) المجروحين ٣/٨٥.

(٣) قلت : ابن حبان متشَدِّدٌ فى الجرح متعنِّتٌ فيه ، راجع : قواعد فى علوم الحديث ص١٨٠ ، الرفع والتكميل ص٣٣٥ وحاشيتى الكتابين للأستاذ أبى غدة

(٤) التقريب ٢/٢٧٤.

(٥) النكت الظراف ١/٤٤٢، ٤٤٣.

(٦) المجروحين ٢/١٤٤.

(٧) تاريخ جرجان ١/٥٣٧ .

كرام الزاهد الهروى أحاديث مصنوعة ، وكان ابن كرام يسمعها منه وكان مُغَفَّلاً"[1].

١١- وقال ابن النجار فى أحمد بن على بن ثابت المعروف بابن دينار :" كان مُغَفَّلاً ، ولم يكن من أهل الرواية طريقة واعتقاداً"[2] .

١٢- وذكر ابن حجر فى ترجمة على بن صالح البغدادى ؛ صاحب المصلى :" مقبول ، وقيل : كان مُغَفَّلاً "[3].وقال فى ترجمة رشدين ابن سعد : ضعيف رحج أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، وقال ابن يونس : كان صالحًا فى دينه ، فأدركتْه غفلة الصالحين ، فخلط فى الحديث "[4]

---

[1] الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ٨٧٥/٣.

[2] الميزان ٣٧/١ ، لسان الميزان ٢٢٩/١.

[3] تقريب التهذيب ٦٩٦/١ قلت : لاحظ أنَّ ابن حجر لم يستخدم هذا المصطلح فى التقريب إلا ثلاث مرات ، فى هذه الترجمة ، وصدَّره بقوله : قيل ، وذكره فى ترجمة رشدين بن سعد ص١/ ٣٠١ قال عن ابن يونس : فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط فى الحديث" ، وفى ترجمة محمد بن يحيى بن أبى عمر ١٤٦/٢ قال صدوق ، لكن قال أبو حاتم ، كانت فيه غفلة ، وهذا دليل على أنَّ هذا المصطلح من المصطلحات التى يُستأنس بها للحكم على الراوى ، ولا يمكن أن يمثل حكمًا عامًّا ؛ وابن حجر الذى استقرأ أحكام النقاد فى رجال الكتب الستة ، استخدم هذا اللفظ : فى ترجمة كل من : على بن صالح ، وهو مقبول عنده ، وفى رشدين بن سعد وهو ضعيف عنده ، وفى محمد ابن يحيى ،وهو صدوق عنده .

[4] تقريب التهذيب ٣٠١/١ .

ثانيًا – مشتقات مصطلح " الغَفْلة "

اشتهر من مشتقات هذا المصطلح قولهم : " غفل عن ..." بصيغة الماضى ، وانفرد ابن حبان فى المجروحين باستخدام هذا المصطلح ولم يشاركه فيه غيره ، وقد تكون الغَفْلة عند الراوى عن الحفظ ، أو عن الضبط ، أو عن الحفظ والضبط معًا ، أو عن صناعة الحديث أو عن الإتقان فى الحفظ ، وإليك طرفا مما ترجم لهم ابن حبان مستخدما هذه الصيغ :

١- غفل عن صناعة الحديث :

قاله ابن حبان فى ترجمة: الحسن بن أبى جعفر؛ عجلان ، قال " ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم وقلب الأسانيد ، وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به ، وإنْ كان فاضلاً .."[١]

٢- غفل عن حفظ الحديث وإتقانه :

قد يجتمع فى الراوى الصلاح والزهد الذى يؤدى به إلى الغَفْلة عن الحفظ والإتقان ؛ فيقلب الحديث توهمًا لا تعمدًا ، ويخطئ ؛ لأنه يحدث من حفظه ؛ ولأن الحديث ليس من عمله .

قال ابن حبان فى ترجمة فى سلم بن ميمون الخواص[٢] :" من عباد أهل الشام وقرائهم من غلب عليه الصلاح ، حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه ، فربما ذكر الشئ بعد الشئ ويقلبه توهمًا لا تعمدًا "[٣]

---

[١] راجع ترجمته فى :المجروحين ٢٣٧/١، تهذيب الكمال ٧٧،٧٦/٦، ميزان الاعتدال ٢٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٢، تقريب التهذيب ٢٠١/١.

[٢] هو سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازى،راجع ترجمته فى: الجرح والتعديل ٢٦٧/١/٢ ،٢٦٨ المجروحين ٣٤٥/١، الضعفاء الكبير ١٦٥/٢، الميزان ٢٦٦/٣ وقد تُرجم له فى الكامل لابن عدى ٣٢٧/٣ باسم سلم ، وترجم له فى حلية الأولياء ٢٨١،٢٧٧/٨ ، باسم سالم .

[٣] المجروحين ٣٤٥/١ .

وقد ذكرله ابن عدى أحاديث ، وقال :" وله غير ما ذكرت : أحاديث مقلوبة الإسناد والمتن ، وهو فى عداد المتصوفة الكبار ، وليس الحديث من عمله ، ولعله كان يقصد أن يصيب فيخطئ فى الإسناد والمتن ؛ لأنه لم يكن من عمله "[1]

٣- غفل عن تعاهد الحديث

قاله ابن حبان فى " بكر بن الأسود ؛ أبو عبيدة ، قال : وكان أبو عبيدة رجلاً صالحًا وهو - من الجنس الذى ذكرت - ممن غلب عليه التقشف حتى غفل عن تعاهد الحديث فصار الغالب على حديثه المعضلات "[2]

وبكر هذ كذبه يحيى بن كثير العنبرى ؛ وقد أسند ابن عدى عن يحيى ابن معين :هو كذاب[3]،وفى الميزان قال يحيى(غير منسوب) :كذاب قلت : يحيى هو: ابن كثير العنبرى ، وليس يحيى بن معين[4] ، فقد ورد عن الأخير قوله فيه : ضعيف ، لا شئ ، ، ليس به بأس[5] وابن عدى نفسه ذكر فى الكامل عن يحيى فيه : أنه ضعيف وقال أيضًا :

---

[1] الكامل ٣/٣٢٧،٣٢٨

[2] راجع : المجروحين ١/١٩٦، وراجع : ترجمة بكر بن أبى الأسود فى : الجرح والتعديل ١/١/٣٨٢، الضعفاء الكبير ٢/١٦٥،١٦٦،الكامل ٢/٢٨، الميزان ٢/٥٨ ، اللسان ٢/٥٦،٥٧

[3] الكامل ٢/٢٨

[4] أرشد إلى ذلك ابن حجر فى اللسان ٢/٥٧ فقد قال: ويحيى الذى نقل المؤلف عنه تكذيبه هو ابن كثير لا ابن معين ، لا كما وقع فى كتاب الدولابى عن البخارى ، قال : قال ابن معين : كذاب ؛ فإن الذى فى التاريخ الكبير ٢/٨٧ للبخارى : قال يحيى بن كثير "

[5] الجرح والتعديل ١/١/٣٨٢

وما أرى فى حديثه من المنكر ما يستحق به الكذب [1]

٤- غفل عن الضبط

قال ابن حبان فى ترجمة عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب :" كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة ؛ حتى غفل عن ضبط الأخبار ، وجودة الحفظ للآثار فرفع المناكير فى روايته ، فلمَّا فَحُشَ خطؤُهُ استحقَّ الترك"[2]

٥- غفل عن الحفظ والضبط

قال ابن حبان فى ترجمة عباد بن عباد الأرسوفى ؛ أبو عبد الله الخواص " ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والضبط ، فكان يأتى بالشئ على التوهم ، حتى كَثُرتْ المناكير فى روايته فاستحقَّ الترك "[3]

٦- غفل عن الإتقان فى الحفظ

وهذ التعبير يقصد به ابن حبان أنَّ الراوى قليل المعرفة بالمتون والأحاديث ، وأنه يأتى بمنكرات .

قال ابن حبان ، عن صالح بن بشير الزاهد المرى :" كان من عباد البصرة صوتًا وأرقهم قراءة غلب عليه الخير والصلاح ، حتى غفل عن الإتقان فى الحفظ ، وكان يروى الشئ الذى سمعه من ثابت والحسن ، وهولاء على التوهم ، فيجعله ، عن أنس ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فظهر فى روايته الموضوعات التى يرويها عن الأثبات ،

---

(١) الكامل ٢٨/٢

(٢) المجروحين ٦/٢ ، وهو ضعيف عابد كما قال ابن حجر فى التقريب ٥١٦/١، وراجع ترجمته فى : تهذيب الكمال ٣٢٧/١٥، ٣٣١، تهذيب التهذيب ٨٥/٥، ٢٨٦

(٣) راجع المجروحين ١٧٠/٢ .

فاستحق الترك عند الاحتجاج ، وإن كان فى الدين مائلاً عن طريق الاعوجاج "[1]

وصالح بن بشير هذا أجمعوا على ضعفه ؛ فقد كان رجلا صالحًا من العباد ، لم يكن صاحب حديث ، ولم يكن ذا معرفة بالأسانيد والمتون ، فعن الإمام أحمد :" كان صاحب قصص يقص ، ليس هو صاحب آثار وحديث ، ولا يعرف الحديث ، وعن يحيى : ضعيف الحديث ، وعن عمرو بن على ، منكر الحديث جدًا يحدث عن قوم ثقات أحاديث منكرة ، وهو رجل صالح ، وعن أبى حاتم منكر الحديث ، وكان من المتعبدين ، لم يكن فى الحديث بذاك القوى "[2]

وقال عنه ابن عدى : وهو رجل قاصٌ حَسِنُ الصوت ، من أهل البصرة ، وعامة أحاديثه التى ذكرت ، والتى لم أذكر ، ينكرها الأئمة عليه ، وليس هو بصاحب حديث ، ، وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون ، وعندى مع هذا لا يتعمد الكذب ، بل يغلط بينا"[3]

وقال ابن حبان فى ترجمة : موسى بن عبيدة بن نسطاس ؛ أبو عبد العزيز :" وكان من خيار عباد الله نسكًا وفضلاً وعبادة وصلاحًا ؛ إلا أنه غفل عن الإتقان فى الحفظ ، حتى يأتى بالشئ الذى لا أصل له

---

(١) هو صالح بن بشير الزاهد ، أبو بشر المرى الواعظ بصرى شهير ، تُرجم له فى : الجرح والتعديل ٢/١/٣٩٥، ٣٩٦ المجروحين ١/٣٧١،٣٧٢ ، الكامل لابن عدى ٤/٦٠- ٦٤، الكامل لابن الأثير ٦/ ١٣٤، تاريخ بغداد ٩/٣٠٥-٣١٠ ، حلية الأولياء ٦/١٦٥-١٧٧، تهذيب الكمال ١٣/١٦-٢٣، الميزان ٣/٣٩٦،٣٩٧، المغنى فى الصعفاء ، ١/٤٧٨، تهذيب بالتهذيب ٤/٤٨٢، تقريب التهذيب ١/٤٢٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢/١/٣٩٥،٣٩٦ .

(٣) المجروحين ٢/ ٢٣٤

متوهما ، ويروى عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ..فبطل الاحتجاج به ، وإن كان فاضلاً فى نفسه "[1]

ثالثا نظائر(كنايات) مصطلح " الغَفْلة "

قد يكنُّون عن الغَفْلة عند الراوى بألفاظ تدل على الغَفْلة ، أو تُعَدُّ من كناياتها ، ومن الأمثلة :

١- قولهم فى الراوى : يحدث كما يجئ على قلبه " وهو يدل على غفلة شديدة فى الراوى ، قال الخطيب فى ترجمة محمدبن الحسن بن دريد بن عتاهية [2]، عن الدارقطنى " تكلموا فيه ، وقال حمزة : سمعت أبا بكر الأبهرىّ المالكىّ ، يقول : جلست إلى جنب ابن دريد ، وهو يحدث ، ومعه جزء فيه " قال الأصمعى " فكان يقول فى واحد : حدثنا الرياشى ، وفى آخر حدثنا أبو حاتم ، وفى آخر حدثنا ابن أخى الأصمعى ، عن الأصمعى يقول : كما يجئ على قلبه "[3] والقصة أوردها ابن حجر فى اللسان[3] وتعقبها بقوله : قوله كما يجئ على قلبه رجم بالغيب ، وإلا فما المانع أن يكون ابن دريد ، مع وفور حفظه ، يعرف ما حدَّث به كل من هؤلاء على انفراده "

قلت : تراجمه الأخرى تدل على أنه كان مطعونا فى عدالته ، ومن يُراجعْ تراجمه فى تاريخ بغداد ، بل فى لسان الميزان ، يلحظ ذلك ، فقد نقل ابن حجر[4] عن مسلمة بن القاسم قوله فيه : كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب ، غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم ،

---

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ، أبو بكر الأزدى ، راجع ترجمته فى : تاريخ بغداد ١٩٤/٢-١٩٧، لسان الميزان ١٣٨/٥

(٢) تاريخ بغداد ١٩٧/٢

(٣)(٤) اللسان ١٣٨/٥

وكان خليعًا ... وعن أبى منصور الأزهرى اللغوى : دخلت على ابـــن دريد فرأيته سكران .

٢- ومن كنايات الغَفْلة عندهم قولهم : " لا يحسن قبيله مـــن دبـــيره " قاله الخطيب فى ترجمة عفان بن مسلم[١] .

٣-ومن كنايات الغَفْلة قولهم :" ليس يدرى ما يحدث " قاله ابن معيـــن فى ترجمة محمد بن مصعب القرقسانى قال : "لم يكن مـــــن أصحـــاب الحديث ، كان مُغَفَّلاً "[٢].

٤- ومن ذلك قول البخارى فى داود بن المحبر :" لا يدرى ما الحديـث شبه لا شئ "[٣]

٥- ومنها قولهم فى راوٍ: يشبه حديثه حديث الصالحين[٤] ، قاله ابـــن عدى فى ترجمة كادح بن رحمة العرمـــــى " ويشـــبه حديثـــه حديـــث

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ وهذا التعبير يعنى الغَفْلة الشديدة جدا .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٢/١/٤، تهذيب الكمال ٤٦٢/٢٦، التهذيب ٤٠٥/٩

(٣) التاريخ الكبير ٣/ ٢٤٤

(٤) يقصد الصالحين الذين أصابتهم غفلة ، وإلا فالصالحون هم من أهل الحديث وروايته

الصالحين ؛ فإن أحاديثهم يقع فيها ما لا يتابعهم عليه أحد "[1] وقد قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت الصالحين فى شئ أكذب منهم فى الحديث "[2]

قال صاحب شفاء العليل بشرح ألفاظ وقواعد الجرح والتعديل :" فهذا ظاهره القدح ؛ لأن الصالحين من غير العلماء الأثبات تشغلهم العبادة عن الضبط والإتقان ، فيكثر فى حديثهم الغلط ، وقد يصل بهم إلى حدّ الترك "[3].

٦- ومنها قولهم فى راوٍ " كان بليداً لا يفهم " قال الذهبى فى ترجمة :" عبد اللطيف بن أبى إسماعيل بن الشيخ ؛ أبى سعد ؛ أبى الحسن الإدريسى :" كان شيخًا بليدًا مُغَفَّلاً عريًّا من العلم .. وقال الدبيثى : كان بليدًا لا يفهم ، قال مرة فيما بلغنى لمن قصده فى سماع جزء : امض بنا إلى سكينة يسمعك عنى ؛ فإنى مشغول "[4]

٧ - ومن ذلك قولهم فى راوٍ :" كان يجيب فى كل ما يُسْأل عنه ،

---

(١) الكامل ٦/ ٨٣ .

(٢) أسنده ابن حبان فى المجروحين ٦٧/١.

(٣) شفاء العليل ٣٨٩/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٢١،٣٣٥.

ويقرأ كل ما يُدْفع إليه " قالها ابن حبان[1] فى ترجمة رشدين بن سعد ؛ حيث قال :" كان يجيب فى كل ما يُسْأل عنه ، ويقرأ كل ما يُدفع ليه كان ذلك من حديثه ، أو من حديث غيره "[2] وقال ابن عدى :" ما وضع فى يده شئ إلا قرأه ، ولا يبالى ما دُفِعَ إليه يقرؤه" [3]

قال صاحب شفاء العليل :" وهذا معناه أنه شديد الغَفْلة ، ولا يميز حديثه من حديث غيره ، فيأتى إليه الكذابون ليلقنوه ، فإذا دفعوا إليه جزءًا ، وقالوا : إن من مسموعاتك من الشيخ الفلانى ، ونريد أن نسمعه منك ، فإنه يروى لهم ويقرأ عليهم ، ولو كان ثقة ضابطاً لميَّز هذا من حديثه ..... وهذه الألفاظ شديدة الجرح إذا كان أكثر حديث الراوى ، أو كله منه هذا القبيل ، أما إذا كان ذلك قليلاً فى حديثه ، أو فى آخر أموره فيُؤخذ عنه الصحيح ، ويترك ما قَبِلَ فيه التلقين "[4]

ومنه قول ابن حبان فىترجمة : موسى بن دينار :" كان شيخًا مُغَفَّلاً لا يبالى ما يُلقَّن فيتلقَّن ، وكل شئ يسأل عنه فيجيب ، ويحدث بما ليس من سماعه ، فاستحقَّ الترك "[5]

---

(١) فى مقدمة كتابه المجروحين ٦٨/١ تحدث عن الرواه الضعفاء ، فقال :" ومنهم حديثه ، فلا يبالى أن يتلقن ما لقن ، فإذا قيل له : هذا من حديثك ، حدَّث به من غير أن يحفظ " .

(٢) المجروحين ٣٠٣/١ ، وهو رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهرى ؛ أبو الحجاج المصرى ، قال ابن حجر فى التقريب ضعيف ، راجع ترجمة فى : تهذيب الكمال١٩١/٩، ١٩٣، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٣، تقريب التهذيب ٢٠٩

(٣) وراجع نحوه فى الكامل ١٥٠/٣

(٤) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعليل ٢٠٣/١،٢٠٤

(٥) المجروحين ٢٣٧/٢

المبحث الثالث – فى أوصاف الرواه المعروفين بالغَفْلة

فى هذا المبحث نتناول القرائن المصاحبة لمصطلح الغَفْلة عند الراوى ، والتى تدل على أوصاف ودرجات الضبط عند الرواه المُغَفَّلين

١ – الراوى مُغَفَّل مقل :

قد يقترن وصف الراوى بالغَفْلة وصفه بقلة الرواية كأن يوصف بأنه" كان مُغَفَّلاً مقلاً " ، أو كان مُغَفَّلاً حدَّث بشئ يسير ، أو لم يكن من أصحاب الحديث ، وقد يقرِّرون أنه روى حديثين ، أو ثلاثة .

وربما يكون الراوى عدلاً رضا، إلا أنه مقل فى رواية الحديث ، له حديثان أو ثلاثة ؛ فزياد بن أبى مسلم ، وقيل ابن مسلم ؛ أبو عمرو الفراء ، سُئل عنه يحيى بن سعيد فحرك ر أسه ، وقال :كان يروى حديثين أو ثلاثة ، وكان شيخًا مُغَفَّلاً لا بأس به ، أما الحديث فلا "[١]

وأسند ابن الجعد : "حدثنى صالح بن أحمد ، حدثنى على ، قال : ثم قلت ليحيى : إنَّ عبد الرحمن يثبت شيخين من أهل البصرة ، قال : من هما ؟ قلت : زياد بن عمر ، فحرك رأسه ، قال : كان يروى حديثين ، أو ثلاثة ، وكان مُغَفَّلاً "[٢]

وفى ترجمة أبى الحسين ؛ أحمد بن عبد الرحمن الطرايفى : كتب واستورق ، ولم يحدث من أول عمره ، وإنما حدَّث بشئ يسير ، وكان مُغَفَّلاً ..قرئ عليه حدثكم عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر ، حدثنا حديد بن أبى جعفر الرمانى ، حدثنا خيثمة ، فلم يدر بذلك "[٣]

---

[١] راجع : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٣١ .

[٢] مسند ابن الجعد ٤٨٧/١

[٣] ذيل مولد العلماء ص٢٢١،٢٢٢

وفى ترجمة محمد بن عبد الله بن أبان ؛ أبى بكر البهنسى ، نقل ابن حجر عن الخطيب " كان مستوراً فقيرًا مقلاً ، وكان مُغَفَّلاً مع خلوِّه من علم الحديث " [1]

ومن اصطلاحات يحيى بن معين :" لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مُغَفَّلاً"[2]قاله فى محمد بن مصعب القرقسانى ، وقال أيضا :" كان صاحب غزو ، ليس يدرى ما يحدث ..قال الخطيب :كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ، ويذكر عنه الخير والصلاح "[3]

٢-الراوى ثقة مُغَفَّل :

ذكرنا أن الغَفْلة ترتبط بالضبط ، ولا علاقة لها بالعدالة ، فقد يكون العدل مُغَفَّلاً[4] ، كذا يكون الثقة مُغَفَّلاً ، فيقولون : كان ثقة مُغَفَّلاً ، ويَعْنُون بذلك أنه ثقة قليل الحديث .

فعبد الوهاب بن همام بن نافع الحميرى الصنعانى ؛ صاحب التفسير والمصنف ، وثقه يحيى بن معين فى رواية أحمد بن أبى مريم عنه ، فقال : كان ثقة مُغَفَّلاً ..وعن الأزدى : يتكلمون فيه ، وعن أبى

---

[1] لسان الميزان ٢٣٦/٥

[2] الجرح والتعديل ١٠٣/١/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩

[3] تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩.

[4] الغَفْلة صفة ترتبط بالضبط ، ولا ملازمة بين التغفيل والعدالة ، ففى تناول الصنعانى للحديث الضعيف ذكر من أنواعه المرسل ، فقال :" ...مرسل فيه راوٍ مُغَفَّل كثير الخطأ ، وإن كان عدلاً ؛ إذ لا ملازمة بين العدالة ، وعدم التغفيل " وقال أيضا عن الحديث المنقطع " .....منقطع فيه مُغَفَّل أى كثير الخطأ ، وإن كان عدلاً " راجع : توضيح الأفكار ٢٤٩/١،٢٥٠

حاتم : كان شيخا يغلو فى التشيع ، وقال العقيلى : عن محمد بن رافع : كان شديد التشيع ، يفرط جدا[١] ما رأيته صلى فى جماعة[٢]
وقد ذكره بن حبان فى الثقات[٣]

وذكره البخارى فى التاريخ الكبير[٤] فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفى الجرح والتعديل إشارة إلى تشيعه وغلوه فقط [٥] ، وترجم له ابن عدى ، فقال : ولعبد الوهاب أحاديث ، وليست بالكثيرة[٦]

قلت : وربما لقلة أحاديثه وصِف بأنه لا يعرف الحديث ، فقد أسند العقيلى : حدثنا أحمد بن على بن الأبار ، قال : قلت لمحمد بن رافع : عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق كان يُعرفُ بالحديث، قال: لا[٧]

ولعلك تدرك بعد هذا كيف وصفه ابن معين بأنه كان ثقة مُغَفَّلاً ، وهذا يعنى قلة أحاديثه ، وهذا يستقيم ومنهج ابن معين فى إطلاقه اصطلاحات الجرح والتعديل ، فلقد كان له منهج خاص فى بعض المصطلحات ؛ فقد يطلق على راو بأنه منكر الحديث ، ويحمل كلامه على قلة الرواية ، هذا إذا وثقه الجمهور ، وقد يطلق على راو بأنه

---

[١] الجرح والتعديل ٣/ق/ ٧١والضعفاء الكبير ٧٤/٣وراجع ترجمته فى : التاريخ الكبير ٩٧/٢/٣ ، الثقات ٤٠٩/٨ المغنى فى الضعفاء ٢٤/٢ ، الميزان ٤٣٨/٤ ، لسان الميزان ١١١٣/٤ ، الكامل ٥/ ٢٩٤، ٢٩٥، تعجيل المنفعة ص٢٦٨.

[٢] فى تعجيل المنفعة ص٢٦٨ : وأنا رأيته يصلى مع الجماعة ، وهو سبق قلم أو خطأ تحقيق والصحيح ما ورد عند العقيلى ؛ لأن ما ورد فى اللسان ١١٣/٤عن محمد بن إسماعيل النيسابورى : مارأيته صلى معنا جماعة قط يناسب غلوه فى التشيع ، وإفراطه فيه .

[٣] الثقات ٤٠٩/٨

[٤] التاريخ الكبير ٩٧/٢/٣

[٥] الجرح والتعديل ٣/ق/٧١

[٦] الكامل ٢٩٥/٥

[٧] الضعفاء الكبير٧٤/٣

منكر الحديث ويحمل كلامه على الاتهام ، وذلك إذا ضُعِّف هذا الـراوى من الجمهور[1]

٣-الغَفْلة وأميَّةُ الراوى

وقد يقرنون بين أمية الراوى وغفلته ؛ مما يعنى أنه لم يضبـط حفظـه ،فيكثر خطؤه ، فضلا عن أنه لا يكتب ولا يقرأ فقد يوصف الـراوى بأنه :" أمى مُغَفَّل " فعن أبى حاتم فى ترجمة محمد بن ميمون الخيـاط البزار : كان أميًّا مُغَفَّلاً[2] .

وهو من اصطلاحات أبى سعيد الإدريسى ، قال فى محمد بن الحسـن الاستراباذى العطار: أمى غافل[3]

وأميَّة الراوى قد تُلْجئه إلى كثرة الغلط والوهم ؛ لأنه سـوف يعتمـد على حفظه ، قال عمرو بن على فى ترجمة : أيوب بن خوط : كان أميًّا لا يكتب ،وهو متروك الحديث ، ولم يكن من أهل الكذب ، كان كثـير الغلط والوهم [4].

٤-الراوى مُغَفَّل كثير الوهم

وقد ربطوا بين الغَفْلة ، والوهم فى الأخبار .

فطريف بن سفيان ؛ أبو سفيان السَّعدى العطاردى ، وهو الذى

---

(1) راجع : بحثنا المعنون بـ " أشهر اصطلاحات المحدثين فى الجرح والتعديل بين الخصوصية والتعميم " منشور بمجلة كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، (العدد الثامن – الجزء الثانى) ١٤٢١هـ .

(٢) الجرح ٨٢/١/٢، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٩.

(٣) الميزان ١١٢/٦، اللسان ١٣١/٥.

(٤)هو أيوب بن خوط ؛ أبو أمية البصرى ، راجع : تهذيب التهذيب ٣٥٢/١.

يُقال له طريف بن شهاب[1] ترجم له ابن حبان ، فقال : كان شيخا يهم فى الأخبار حتى يقلبها ، ويروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات[2]

قلت : كثر وهم هذا الراوى فأدى به إلى قلب الأخبار .

وقد أجمع المحدثون على ضعف طريف[3] فعن أحمد بن حنبل : ليس بشئ لا يكتب حديثه ، وعن يحيى ضعيف الحديث ، وعن أبى حاتم : ضعيف الحديث ، ليس بالقوى[4]

وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم[5] وقال النسائى : متروك[6]

٥- الراوى مُغَفَّل يُتَلَقَّن :

وقد يوصف الراوى بأنه كان مُغَفَّلاً ؛ لكنه لا يعرف الحديث ، فقد تروى له الموضوعات ، ويسمعها دون أن يعرف أنها موضوعة .

ففى ترجمة أحمد بن عبد الله المعروف بالجوبارى الهروى فى إرشاد الخليلى :" كذاب كان يضع لأبى عبدالله محمد بن كرام الزاهد الهروى أحاديث مصنوعة ، وكان ابن كرام يسمعها منه ، وكان مُغَفَّلاً "[7]

---

(١) ويقال لطريف بن سفيان أيضا : طريف الأشل ، يحتالون فيه ؛ كى لا يعرف ، وهو ضعيف كما قال الحافظ (تقريب التهذيب ٤٤٩/١) تُرجم له فى : الجرح والتعديل ٤٩٣/١/٢ التاريخ الكبير ٣٥٧/٥، المجروحين ٣٨١/١، الميزان ١١/٥، موضح أوهام الجمع والتفريق ١٨٩/٢، ١٩٠، ٢٩٣٨، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٢٨٦/١، تهذيب الكمال ٣٧٧/١٣-٣٧٩ ، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٣ .

(٢)المجروحين ٣٨١/١.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٤٩٣/١/٢ .

(٥) التاريخ الكبير ٣/٢/٢ ٥٧ .

(٦) الميزان ٣/ ٤٦٠ .

(٧)الإرشاد٣/ ٨٧٥ .

وعن أبى حاتم " سألت أبى عن حديث رواه هشام بن عمار ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، قال : سُئِل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أى الأجلين قضى موسى ، قال : قضى أوفاهما ، قال أبى : رأيت هذا الحديث قديمًا فى أصل هشام بن عمار ، عن حاتم هكذا مرسل ، ثم لقنوه بأخذه ، عن جابر فتلقَّن ، وكان مُغَفَّلاً " [1]

ولارتباط الغَفْلة بالتلقين وجدنا من ترجموا للضعفاء يقرنون بين الغَفْلة والتلقين؛ ففى ترجمة موسى بن إبراهيم ؛ أبو عمران المروزى ، قال ابن حبان :" كان مُغَفَّلاً يُلَقَّن فيتلقن"[2] وقال فى ترجمة موسى بن دينار المكى :"كان شيخًا مُغَفَّلاً لا يبالى ما يُلَقَّن فيَتَلَقَّن "[3]

---

[1] علل ابن أبى حاتم ٨٣/٢ .

[2] الضعفاء والمجروحين لابن الجوزى ١٤٤/٣، الميزان ٥٣٥/٦ .

[3] الميزان ٥٤١/٦ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ١٤٥/٣.

٦-الراوى مُغَفَّل يقلب الأخبار:

وقد يكون الراوى مُتَّهمًا بالوضع والكذب وسرقة الحديث ، ويقلب الأخبار ؛ لكونه مُغَفَّلاً، لا يعلم بما يحدث ، ففى ترجمة جبارة بن المغلس[١]قال ابن حبان:"كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل"[٢] وفى تهذيب التهذيب :"كان أبو زرعة حدَّث عنه فى أول أمره، ثمَّ ترك حديثه بعد ذلك ، وقال : قال لى ابن نمير ما هو عندى ممن يكذبكان يوضع له الحديث فيحدِّث به ،وما كان عندى ممن يتعمد الكذب "[٣]

قلت : لغفلته الشديدة كان يتلقن ، وهو لا يدرى ؛ لذا قال ابن عدى فى الكامل :" كان لا يتعمد الكذب إنما كانت غفلته فيه "[٤]

فقد ذكر ابن حبان فى ترجمة وهب بن حفص الحرانى " [٥]كان شيخا مُغَفَّلاً ، يقلب الأخبار ولا يعلم ، ويخطئ فيها ولا يفهم ، لا يجوز

---

[١] هو جبـّارة بن المغلس الحمانى ؛ أبو محمد الكوفى ، راجع : تهذيب الكمال ٤/٤٨٩-٤٩٢، المجروحين ١/٢٢١، الكامل ٢/١٨٠ تهذيب التهذيب ٢/ ٥٠ ، تقريب التهذيب ١/١٥٥

[٢] المجروحين ١/٢٢١.

[٣] تهذيب التهذيب ٢/ ٥٠.

[٤] الكامل ٢/١٨٠ .

[٥] هو وهب بن حفص البجلىّ الحرانىّ ، ترجم له فى : المجروحين ٣/٧٦ ، تاريخ بغداد ١٣/٤٥٨-٤٥٩ ، المغنى ٢/٥٠٤ ، الموضوعات ٣/٢٥٧ ، الكامل ٧/٦٩-٧١ ، الكشف الحثيث ص٤٥٣ ، تلخيص الحبير ٣/١٤٩، لسان الميزان ٦/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

الاحتجاج بخبره إذا انفرد "[1]

ووهب هذا متهم بالوضع وسرقة الأحاديث وقلب الأخبار ، فقد كذبه الحافظ أبو عروبة ، وقال الدار قطنى كان يضع الحديث[2]

والقلب المقصود هنا هو القلب المتعمد ، أما أن يقع من غير قصد فهو القلب غير المتعمد ، ويرجع عنه صاحبه إن نبه إليه ، ففى توجيه النظر :" وقد وقع القلب من بعض الثقات الأثبات ، وذلك بغير قصد ، فقد ذكر أحمد فى مسنده ، عن يحيى بن سعيد القطان ؛ أنه قال : حدث سفيان الثورى ، عن عبيدالله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس ، قلت له : تعست – يريد عثرت !فقال : كيف هو ؟ فقلت : حدثنى عبيدالله بن عمر ، عن نافع ، عن سالم ، عن أبى الجراح ، عن أم حبيبة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : صدقت "[3]

٧- **وقد ترجع غفلة الراوى إلى أكثر من داع** ، كوصفهم لراو بأنه كثير الخطأ،أصوله سقيمة ، صالح ، مقل ، مغفل ، خال من علم الحديث ومن أمثلته : أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان بن قديس بن صفوان التغلبى ، المعروف بابن أبى عباية ، قال الخطيب :" كتبنا عنه وكانت أصوله سقيمة ، كثير الخطأ ، وكان شيخا مستورا صالحا فقيرا مقلا معروفا بالخير، وكان مغفلا ، مع خلوه من علم الحديث "[4]

---

[1] المجروحين ٣/٧٦

[2] راجع : الميزان ٧/١٥٠ ، الكامل ٧/٦٩.

[3] توجيه النظر ٢/٥٨٠ ، والحديث عن أم حبيبة صحيح ، أخرجه أحمد فى مسنده ٢/٣٢٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، وأبو داود فو السنن : كتاب الجهاد . باب فى تعليق الأجراس ٣/ ٢٥ ، وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود ٢/٤٦٨.

[4] تكملة الإكمال ٤/٦١٨

المبحث الرابع – مظانُّ حديث المُغَفَّلين وآثار الغَفْلة فى المروى

نتناول فى هذا المبحث مظان حديث من وُصف بالغَفْلة ، سواء أكان الوصف مجردا ، أم كان اللفظ مقترناً بتهمة أخرى ، ثم نتحدث عن نتائج الغَفْلة وآثارها فى مرويات من اتهم بها .

ويلاحظ أنَّ وصف الراوى بالغَفْلة لا يعنى ردُّ كل أحاديثه ، أو أنه متهم مطلقا ، وذلك لأسباب :

الأول – أنَّ الغَفْلة مصطلح معيارى له كمٌّ وله كيف ، ومن ثم فللفظ درجات ، تكثر عند الراوى فيوصف بأنه كثير الغَفْلة ، أو كان مُغَفَّلاً كثير الخطأ (كثرة الخطأ تترتب على كثرة الغَفْلة) ويوصف الراوى بأنه مُغَفَّل هكذا مجردة ، وقد يدل ذلك على أنه قليل الرواية له حديث ، أو حديثان ، وقد يوصف بأنه كان مُغَفَّلاً لم يكن من أهل الحديث ، أو حدث بشئ يسير .

الثانى – أنَّ الوصف بالغَفْلة قد لا يجمع عليه المحدثون والنقاد أثناء تعرضهم للترجمة لراو بعينه ، فمن يصفه منهم بالغفله قد يصفه غيره بمصطلح غيره ، كأن يكون ضعيفا أو دون ذلك أو فوقه ، وقد يكون حكم الناقد فى الراوى حكما خاصاً على بعض مروياته ، أو حتى بعض أحواله ، أو بعض أزمانه ، قال صاحب شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل " ينبغى أنْ يُعْلَمَ أنَّ حكم الإمام فى الراوى إمَّا أن يكون حكمًا عاما قد استوعب كل أحوال الراوى ، وإما أن يكون حكمًا خاصًا على بعض أحاديثه ، أو بعض أحواله ، كأنْ يكون تغيَّر أو اختلط بأخره ، فيضعفه آخر عمره ، أو يوثقه يقصد أول عمره "[1] .

الثالث – أن حديث من اتهم بالغَفْلة لسوء حفظ أو تلقين ، ربما يتقوَّى ، إذا وافقه مثله ، أو من كان أوثق منه ؛ فسوء الحفظ ، أو التلقين الناتج

---

[1] شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعليل ٥٣٢/١

عن الضعف فى حفظ الراوى ، ربما تقوى شـــريطة أن المتلقــن ، إذا أرشد إلى الصواب رجع " والغافل إذا وافقه الثقات ، أو كان فى درجته، ورووا مثل ما روى كان ذلك دليلا على حفظه وضبطه لتلك الروايــة ، والمتلقن اختلط صحيــحه بسقيمه ، فإذا جاء خبره من طريق أخــوى – مساوية أو أعلى – دل ذلك على أنه من أخباره المستقيمة التى حفظها ، ولم يختل ضبطه لها "[1]

أولا- مظان حديث من كان مغفلا

من وصف بالغفلة مجردة ، فحديثه يتنزل إلـــى درجــة الشــواهد والمتابعات[2]؛ لأن الغفلة طعن فى ضبط الراوى ، وروايات الموصوف بها تتقوى بنحوها ، وربما ارتقى الحديث إلى درجة الحسن لغــيره ، لا لذاته ؛ لأن الحسن لذاته ، كذا الحديث الصحيح يشترط فيــهما الضبــط بحيث يكون ضبــطا تاما فى الحديث الصحيح ، ويخف هذا الضـــــبط فى الحديث الحسن فى ذاته كما هو مقررعند أهل المصطلح "[3] وهو ما عليه الترمذى وابن حجر[4]

قال صاحب التقريرات السنية :" أما الحسن لغيره فهو ما فى إســناده مستور لم تتحقق أهليته ، غير أنه لم يكن مغفلا ، ولا كثير الخطأ فيمــا يرويه ، ولا متهما بالكذب ، ولا ينسب إلى مفسق آخر ، وتقوى بشــاهد

---

[1] مناهج المحدثين فى تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة ، د. المرتضى الزين أحمد ص٤٠٥

[2] راجع شفاء العليل ١٨٧/١ وفيه :" أن هذه المرتبة من آخر مراتب الشواهد والمتابعات" .

[3] راجع : مقدمة ابن الصلاح ص١٥١، ص١٧٤-١٨٣

[4] راجع : توضيح الأفكار ١٦٠/١

أومتابع "[1] وقد أورد نحو هذا الكلام الذهبى[2] فى الموقظة ونقله السيوطى فى تدريب الراوى[3]

وأسند الخطيب إلى أبى صالح بن محمد ، قال : محمد بن خالد بن عبد الله الطحان صدوق غير أنه مُغَفَّل ، سُئل يحيى بن معين عنه ، فقال:صدوق ، قال أبو على: كان أبو خالد كتب أحاديث يسمعها ، فجعل ابنه هذا يحدث بتلك الأحاديث حتى قيل إن هذه أحاديث لم يسمعها "[4]

وقد تحدث ابن حجر عن القسم الثانى من الحديث الحسن،فقال:" ..فيمن ضُعِّف بأمر مردود كالتحامل ... وكذا من اختلط ، أو تغير حفظه، أو كان ضابطاً لكتابه دون الضبط لحفظه ،فإن جميع هؤلاء لا يجْمُلُ إطلاق الضعف عليهم ، بل الصواب فى أمرهم التفصيل "[5]

قلت : فمن رمى بالغَفْلة مجردة ، فالصواب فى أمره التفصيل ، وأقصى ما يمكن أن يُقال فيه أنه صدوق يهم أو يخطئ[6] ، ومظان حديثه هو الحسن لغيره ، وذلك إذا لم تقترن الغَفْلة بشئ آخر كالقلب والتلقين وكثرة الغلط أوالخطأ ، أو توصف الغَفْلة بالكثرة .

ولكن ما الحكم إن كانت الغَفْلة شديدة واقترنت بكثرة الخطأ ،أو الغلط ؟

يقول السخاوى :" فراوى الصحيح يشترط أن يكون موصوفاً بالضبط الكامل ، وراوى الحسن لا يشترط أنْ يبلغ تلك الدرجة ،وإن

---

[1] التقريرات السنية (شرح المنظومة البيقونية فى مصطلح الحديث) ١٤/١

[2] الموقظة ص٢٨

[3] تدريب الراوى ١٥٨/١

[4] الكفاية ١٤٨/١

[5] هدى السارى ص٤٦٠

[6] فى ترجمة محمد بن أبى عمر العدنى ، قال أبو حاتم فى الجرح والتعديل ١٢٤/١/٤كان رجلاً صالحا ، وكانت به غفلة ، وهو صدوق ، قال الحافظ فى ١٤٦/٢صدوق ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة .

كان عريا عن الضبط فى الجملة ، ليخرج من كونه مُغَفَّلاً ، وعن كونه كثيرَ الخطأ "[1]

ورغم أنَّ هناك من يعتبر مصطلح : الغَفْلة الشديدة من المصطلحات المبهمة التى تحتاج إلى تفسير [2] إلا أننى أعتقد أنهم يصفون الراوى بهذا الوصف إذا كثر خطؤه عن صوابه ؛ فالمعول فى كثرة الغَفْلة على نتائجها وهى كثرة الخطأ ، فمن غلب خطؤه صوابه ، استحقَّ الترك ، وتُراجع رواياته وتُعْرض للدراسة والنقد ، وإن غلب صوابه خطأه ، يقبل ما أصاب فيه ، ولا يقبل ما أخطأ فيه ، وهذا ما يُفْهم من كلام المحدثين ، فقد جعل ابن أبى حاتم حديث المُغَفَّل فى الدرجة الرابعة من درجات الجرح ، فقال فى مقدمة الجرح والتعديل : ومنهم الصدوق الورع المُغَفَّل الغالب على حديثه الوهم والخطأ والغلط والسهو ، فهذا يُكتب من حديثه : الترغيب والترهيب والزهد والآداب ، ولا يحتج بحديثه فى الحلال والحرام "[3]

وقد تناول كثير من المحدثين كثرة الغَفْلة أو فرطها ؛ أوكثرة الخطأ أثناء تناولهم لأحد قسمى الحديث الحسن ، وهو الحديث الحسن لغيره ، الذى عرفه الترمذى بأنه :" الذى لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته ، غير أنه ليس مُغَفَّلاً كثير الخطأ فيما يرويه "[4]

وقال ابن حبان فى ترجمة المسيب بن شريك التميمى :" وكان شيخًا صالحًا كثير الغَفْلة ،لم تكن صناعة الحديث الحديث من شأنه ، يروى فيخطئ ، ويحدث من حيث لا يعلم ، فظهر فى حديثه المعضلات التى

---

[1] فتح المغيث ١/٧٨،٧٩

[2] دراسات فى الجرح التعديل د. محمد مصطفى الأعظمى ص١٨٠

[3] مقدمة الجرح والتعديل ١/١٠

[4] الشذا الفياح ١/١٠٧

يرويها عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب "[1] .

وتناول العلماء فى تراجمهم للرواة من رمى بكثرة الغَفْلة أوفرطها ، أو كثرة الخطأ ، وربما لم يحتجوا بحديثهم ، أو ردُّوا حديث من اتهم بذلك ، أو حكموا بنكارتها .

وقد تحدث ابن حبان فى مقدمة "المجروحين "عن الضعفاء الذين جُرِّحوا ،فجعل من "غفل عن الحفظ "فى المرتبة الخامسة ،فقال :" ومنهم من غلب عليه الصلاح والعبادة ، وغفل عن الحفظ والتمييز ، فإذا حدَّث رفع المرسل ، وأسند الموقوف ، وقلب الأسانيد .."[2]

فإذا كثرت غفلة الراوى واشتدت وكثر خطؤه سقط الاحتجاج به ، وهذا ما نصَّ عليه ابن حبان فى ترجمة أغلب بن تميم المسعودى ، حيث قال :" يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه " [3]

وحدد ابن حبان حجم الخطأ الذى يُخرج عن حد الاحتجاج ، وتترك روايته فقال :" فإن قال قائل : حماد كثر خطؤه ، يقال له : إنّ الكثرة اسم تشتمل على معان شتى ، ولا يستحقّ الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلب على صوابه ، فإذا فَحُشَ ذلك منه وغلب

---

[1] المجروحين ٢٤/٣ وراجع ترجمة المسيب بن شريك التميمى ؛ أبو سعد فى : التاريخ الكبير ٤٠٨/١/٤، الكامل ٣٨٦/٦،

[2] المجروحين ٦٧/١

[3] المجروحين ١٧٥/١ ، وراجع ترجمة أغلب بن تميم المسعودى فى : الجرح والتعديل ٣٤٩/١/١ ، الكامل ٤١٦/١،٤١٧، الضعفاء الكبير ١١٧/١، المغنى فى الضعفاء ٩٣/١

على صوابه ، استحق مجانبة روايته "[1]

ومن أمثلة حكمهم على راو بالترك قول الدار قطنى فى أحمد بن سليمان القواريرى :" يروى عن حماد مقلوبات ، وكان مُغَفَّلاً يترك ولا يحتج به "[2]

قلت : يبدو أن غفلته الشديدة جعلته يروى المقلوبات ، وهو لا يعلم ؛ لذا مكان حظُّه الترك وعدم الاحتجاج .

ولا يحتج بحديث من ضُعِّف لغفلته ، أو كثرة خطئه ، إذا انفرد برواية هذا الحديث فى اصطلاح الترمذى :"فكل من رُوى عنه حديثٌ مِمَّن يُتَّهَمُ أو يُضَعَّفُ لغفْلته وكثرة خطَئهِ ، ولا يعْرَفُ ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتجُّ به "[3]

وترك الترمذى حديث المُغَفَّل كثير الخطأ ، يقول :" فَكلُّ من كان مُتَّهمًا فى الحديث بالكذب ، أو كان مُغَفَّلاً يُخْطئ الكثير ، فالذى اخْتاره أَكْثرُ أهل الحديث أنْ لا يُشْتغلُ بالرواية عنه ؛ ألا ترى أنَّ عبد الله بن المبارك حدَّث عن قوم من أهل العلم ، فلمَّ تبيَّن له أمرهم ترك الرواية عنهم "[4]

قال الدكتور نور الدين عتر :" وأما المُغَفَّل الذى يخطئ الكثير ، فهو فى حكم المتهم بالكذب ؛ لأن الترمذى نفسه صرح بأنه لا يُشْتغل بالرواية عنه "[5]

قلت : يرد حديث الراوى ويكون متروكا إذا كَثُر خطؤه ، أو غلطه والحديث المتروك هو حديث راويه متهم بالكذب : ففى توضيح الأفكار:

---

[1] الإحسان ٨٤/١

[2] نقلا عن الضعفاء والمجروحين لابن الجوزى ٧٢/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٣/١

[3] كتاب العلل للترمذى (مطبوع فى آخر السنن) ٦٩٧/٥.

[4] المرجع السابق ٦٩٨/٥.

[5] منهج النقد فى علوم الحديث ص٢٦٩.

(قيل لشعبة : من الذى يترك الرواية عنه ، قال : إذا أكثر من الرواية عن المعروف بما لا يعرف ، أو كثر غلطه ، وقال القاضى أبو بكر الباقلانى – فيما حكاه الخطيب عنه – من عرف بكثرة الغَفْلة والسهو وقلة الضبط رُدَّ حديثه)[1]

وفى اصطلاح ابن حجر: إذا كثُرت الغَفْلة من الراوى فحديثه منكر ، ففى نزهة النظر :" فمن فَحُشَ غلطه ، أو كثُرت غفلته ، أو ظهر فسقه فحديثه منكر عند من لا يشترط قيد المخالفة "[2] .

وجعل السيوطى حديث كثير الغَفْلة فى نوع المتروك ، فقال :" ... أو كثير الغلط ، أو الفسق ، أو الغَفْلة يسمى المتروك "[3]

وفى تعليق الدكتور نور الدين عتر على تعريف الترمذى للحديث الحسن " أن لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب " قال : ظاهر هذا الوصف لراوى الحسن مشكل ؛ لأنه يشمل الثقة والمُغَفَّل الشديد التغفيل الكثير الخطأ ، وحديث الثقة من الصحيح لا الحسن ، والمُغَفَّل الكثير الخطأ الفاحش لا يعتبر به كما عرفت ، والجواب على هذا أنه لا يصلح أن يقصد الثقة بهذا التعبير ؛ لأنه يشير إلى انخفاض منزلته ، كما لا يصلح أن يُقال عن السيف الصارم أنه خير من العصا !![4]

قلت : انفرد الترمذى بهذا الوصف للحسن)، فهو من خصوصياته ، كما بَيَّن هو ، وأفاده ابن الصلاح ، سواء فى تعريفه للحديث الحسن ، أو الحسن لغيره .

---

[1] توضيح الأفكار ٢/٢٨٥

[2] قال فى نزهة النظر (بشرح النخبة) ص٤٤:" فمن فحش غلطه ، أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه فحديثه منكر"

[3] تدريب الراوى ١/٢٤١

[4] منهج النقد فى علوم الحديث ص٢٦٩

أما وصف الراوى الثقة بأنه مُغَفَّل ، فهذا جائز كما مرَّ فى حديثهم عن الراوى الثقة المُغَفَّل ، وربما يحمل كلامهم فى هذه الحالة على قلة الرواية ، أو يحمل التوثيق على العدالة ، وتحمل الغَفْلة على الضبط ، والله أعلم .

ورواية الثقات عن المتهمين بالغَفْلة والخطأ ، لا تعنى قبول روايات هؤلاء المُغَفَّلين ، يقول الترمذى :" فقد روى عن أبان بن أبى عيَّاش غيرُ واحدٍ من الأئمة ، وإن كان فيه من الضعف والغَفْلة ما وصفه أبو عوانه وغيره ، فلا تعتبر بروايةِ الثقات عن الناس ؛ لأنه يروى عن ابن سيرين ، قال : إنَّ الرجل يحدِّثنى فما أَتَّهمُهُ ، ولكن اتَّهم من فوقه "[1]

ومن كثرت غفلته وخطؤه ولم يغلب خطؤه صوابه ، قُبلت رواياته التى لم يخطئ فيها ، واستحق مجانبة ما أخطأ فيه ، يقول ابن الصلاح :" أمَّا من كثُرَ خطؤه ، ولم يغلب على صوابه ، فهو مقبول الرواية فيما لم فيه ، واستحق مجانبة ما أخطأ فيه "[2]وحديث كثير الغَفْلة إن رُدَّ فلا يؤثر فى عدالته ، إن كانت ثابتة ؛ لأنه لا تلازم بين ثبوت العدالة وتمام الضبط ، فجرحه فى هذه الحالة مصدره سهوه وذهوله .

---

[1] كتاب العلل للترمذى (مطبوع فى آخر السنن) ٦٩٨/٥

(٢)مقدمة ابن الصلاح ص١٩٥

نتائج البحث

* مصطلح" الغَفْلة "مصطلح معْيارى ، له درجاتٌ تتفاوت كمًّا وكيْفًا ؛ لذا قد لا يُجْمعْ عليه النقاد أثناء تعرضهم للترجمة لراوٍ ؛ فإذا وُصِفَ راوٍ بالغَفْلة ، غالبًا ما يوصف عند ناقد آخر بغير ذلك ، كأن يكون ضعيفا ، أو دون ذلك ، أو فوقه ، إلا ما كان من حكايةٍ عن المتقدمين كأحمد ، وابن معين ، وأضرابهم ، فإنَّ قول أحدهم فى راوٍ بأنه مُغَفَّل يُحكى عنهم ؛ ركونًا إلى أحكامهم ، إلا أنَّ الغالب أنَّ اصطلاحهم عن غفلة الراوى يأتى مقترنًا بوصف آخر .

** لم يسْلم من الغَفْلة إنسانٌ حتى الأئمة الأثبات،مع حفظِهم وجلالتِهم ؛ فقد تقع الغَفْلة بدون قصد ، ومن ثمَّ فلا يُعَدُّ المُغَفَّل كذَّابًا ؛ إذ لا تعمُّد فيها ، إلا إذا أرْشِدَ المُغَفَّل فلم يرجعْ ؛ لذا تقع الغَفْلة من الثقة العدل الرضا والمُقِلِّ فى الرواية ، والأُمِّىِّ وغيرهم ، وهم عدول غير أضباطٍ .

*** يعبِّر نقاد الحديث عن غفْلة الراوى بصورٍ ثلاث : المصطلح فى صورته المصدرية ، كقولهم : " مُغَفَّل " أو " كان مُغَفَّلاً " والأخير هو أكثر استعمالاً ، والتعبير بمشتقات المصدر ، وأكثر هذه الاشتقاقات قولهم : غفل عن ، وانفرد به ابن حبان فى المجروحين ، ولم يشارك ابن حبان أحد فى ذلك ، وقد تُسْتخدم ألفاظ يُكنَّى بها عن غفْلة الراوى.

**** الغَفْلة من المصطلحات التى يُستأنسُ بها فى الحكم على ضبط الراوى ، ومن ثمَّ مروياته ؛ لذا يأتى هذا اللفظ دائمًا مقترنًا بتهمة أخرى فى الراوى ، ككثرةِ الخطأ، أو التلقين ، أو القلب ، أو الغلط..ونحو ذلك ؛ لذا فإنَّ اتهام الراوى بالغَفْلة دون أن تقترن بتهمة أخرى – وقلما يحدث هذا – ليس مؤشرًا للحكم على الراوى ومروياته .

***** حديث من اُتُّهِم بالغَفْلة قد يتـــنزَّل إلـــى درجـــة الشـــواهد و المتابعات، وربما يتقوى إذا وافقه مثله ، أو أوثق منه ؛ لـــذا فمظانُّـــه الحديث الحسن لغيره إذا تقوَّى (كحديث الصدوق) ،وإذا كَثُرتْ الغَفْلة من الراوى وفَحُشَتْ ، كَثُرَ خطؤه ، فسقط الاحتجاج به ، وربَّمـــا رُدَّ حديثه ، أو حكموا بنكارة مروياته ، ومن كُثُرتْ غفلته بحيث لم يغلـــبْ خطؤه صوابَه ، تُقْبَلْ مروياته التى لم يخطئ فيها ، وترد رواياته التى أخطأ فيها نتيجة لغفلته وإذا ردَّ حديثُ المُغَفَّل ، فلا يؤثـــرْ ذلـــك فـــى عدالته ؛ لأنه لا تلازم بين ثبوت العالة ، وتمام الضبط .

وأخيرًا تُوصى الدراسة بالاهتمام بالقضايا التأصيلية المرتبطة بمنـــاهج المحدثين ، ومعرفة طرائقهم فى إطلاق الأحكام الحديثية على الـــرَّاوى والمرْوى ، مع العناية بمعرفة القرائن المرتبطة من : زمانٍ ومكـــــان وأحوال للراوى والناقد ؛ حتى نقف على مـــراد نقـــدة الحديـــث مـــن أحكامهم ومصطلحاتهم ، مما يسهم فى تقوية ملكة الذوق الحديثى عنـــد ناشئة العلم وشداة البحث فيه .

وآخر دعوانا ؛ أن الحمد لله رب العالمين ،وصلاة وسلامًا على آخر هدايات السماء إلى الأرض؛ سيدنا محمد النبى الأمى العربى الأمين .

جريدة المصادر والمراجع

١- أدب الإملاء والاستملاء ، عبد الكريم بن منصور ؛ أبو السعد التميمى السمعانى (ت ٥٦٢هـ) ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٢- الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلى القزوينى ؛ أبو يعلى (٣٦٧- ٤٦٦هـ) ، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد الرياض ، ط١، ١٤٠٩هـ .

٣- تاريخ بغداد ، أحمد بن على بن ثابت ؛ أبو بكر الخطيب البغدادى (٣٩٣- ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٤- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبى بكر السيوطى (٨٤٩- ٩١١هـ) حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٢، ١٣٩٩=١٩٧٩هـ .

٥- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ، أحمد بن على بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربى - بيروت.

٦- التعديل والتجريح ، سليمان بن خلف بن سعد ؛ أبو الوليد الباجى ، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، دار اللواء - الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٧- التعريفات ،على بن محمد بن موسى الجرجانى (٧٤٠- ٨١٦هـ) تحقيق: إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب العربى- بيروت ،ط ، ١٤٠٥هـ

٨- تقريب التهذيب ،أحمد بن على بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد -سوريا ، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م .

٩- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية فى الحديث فى مصطلح الحديث ، حسن محمد المشاط ، تحقيق : فواز أحمد زمرلى ، دار الكتاب العربى - بيروت ، ط٤ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .

١٠- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقى (٧٢٥- ٨٠٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت ، ط١، ١٣٨٩هـ = ١٩٧٠م .

١١- تكملة الإكمال ، محمد بن عبد الغنى البغدادى ؛ أبوبكر (٥٧٩- ٦٢٩هـ) ، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبى ، نشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ط١، ١٤١٠هـ .

١٢- تهذيب التهذيب ، أحمد بن على بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، دار الفكر بيروت ، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م

١٣- تهذيب الكمال ، يوسف بن الزكى عبد الرحمن ؛ أبو الحجاج المزى (٦٥٤- ٧٤٢هـ) تحقيق :د.بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م.

١٤- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرى ؛ أبو منصور الثعالبى ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ١٩٨٤م .

١٥- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ، أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ؛ أبو بكر ، تحقيق : د. محمون الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٣هـ .

١٦- الجرح والتعديل بين المشددين والمعارضين ، د.محمد طاهر الجوابى ، الدار العربية للكتاب - طرابلس ١٩٩٧م .

١٧- الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن أبى حاتم ؛ أبو محمد التميمى (ت٣٣٧هـ) دار إحياء التراث العربى- بيروت، ط١ ،١٢٧١هـ = ١٩٥٢م .

١٨- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصارى ؛ أبو يحيى ، تحقيق :مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر- بيروت ، ط١، ١٤١١هـ .
١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أحمد بن عبد الله ؛ أبو نعيم الأصبهانى (ت ٤٣٠هـ) ، دار الكتاب العربى - بيروت ، ط٤
٢٠- دراسات فى الجرح والتعديل ، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمى ،مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة المنورة،ط١،١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
٢١- ذيل مولد العلماء ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتانى ؛ أبو محمد (٣٨٩-٤٦٦هـ) ، تحقيق د. عبدالله أحمد سليمان الحمد ، دار العاصمة ، الرياض .
٢٢- الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل ، للإمام أبى الحسنات محمد ابن عبد الحى اللكنوى الهندى (١٢٦٤-١٣٠٤هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة ،مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ط٣١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م .
٢٣- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسى (٧٢٥ه - ٨٠٢هـ) ، تحقيق : صلاح فتحى هلل مكتبة الرشد - الرياض ، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .
٢٤- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبى الحسن مصطفى ابن إسماعيل ، قدم له مقبل بن هانى الوادعى ، الناشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ومكتبة العلم - جدَّة ، ط١، ١٤١هـ = ١٩٩١م .
٢٥- الضعفاء الصغير ، محمد بن إسماعيل ؛ أبو عبد الله البخارى (١٩٤- ٢٥٦هـ) تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعى - حلب ، ط١، ١٣٩٦هـ .

٢٦- الضعفاء الكبير ، محمد بن عمر بن موسى العقيلى ؛ أبو جعفر (ت٣٢٢هـ) تحقيق : د . عبد المعطى أمين قلعجى ، المكتبة العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

٢٧- الضعفاء والمتروكين عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى ؛ أبو الفرج (٥١٠ -٥٧٩هـ) تحقيق :عبد الله القاضى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ .

٢٨- علل ابن أبى حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازى ؛ أبو محمد (٢٤٠- ٣٢٧هـ) حققه : محب الدين الخطيب دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٢٩- العلل (مطبوع آخر السنن) ، محمد بن عيسى بن سورة ؛ أبو عيسى (٢٠٩- ٢٧٩هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، المكتبة الثقافية - بيروت .

٣٠- القاموس المحيط ، مجد الدين ؛ محمد بن يعقوب الفيروزبادى الشيرازى (٧٢٩- ٨١٧هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م .

٣١- قواعد فى علوم الحديث ، الشيخ ظفر أحمد التهانوى ، حققه ، وراجع نصوصه ، وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة .

٣٢- القواعد والمسائل الحديثية المختلف عليها بين المحدثين الأصوليين ، وأثر ذلك فى قبول الأحاديث وردها ، أميرة بنت على بن عبد الله الصاعدى ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط١، ١٤٢١ه = ٢٠٠٠م .

٣٣- الكشف الحثيث عمَّن رُمى بوضع الحديث ، برهان الدين الحلبى (ت٨٤١هـ) ، حققه وعلق عليه صبحى السامرائى ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية - الجمهورية العراقية (سلسلة إحياء التراث الإسلامى - الكتاب ٥٢)

٣٤- لسان العرب ، ابن منظور(٦٣٠-٧١١هـ) اعتنى به: أمين محمد عبد الوهاب،محمد صادق العبيدى ، دارإحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ - بيروت ، ط٣، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
٣٥- المجروحين ، محمد بن حبان البستى ؛ أبو حاتم (ت٣٥٤هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعى -حلب ، وطبعة دارالمعرفة - بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م. .
٣٦- مسند ابن الجعد ، على بن الجعد بن عبيد ؛ أبو الحسن الجوهرى البغدادى (١٣٤- ٢٣٠هـ) تحقيق : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة نادر - بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
٣٧- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموى ؛ أبو عبد الله ، (٦٢٦هـ) دار الفكر - بيروت
٣٨- المغنى فى الضعفاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى (٦٧٣- ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. نور الدين عتر .
٣٩- المقتنى فى سرد الكنى ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى (٦٧٣- ٧٤٨هـ) ،تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد ، نشر الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، ، ١٤٠٨هـ .
٤٠- مناهج المحدثين فى تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة،د.المرتضى الزين أحمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
٤١- منهج النقد فى علوم الحديث ، د. نور الدين عتر ، دار الفكر - دمشق ، ط٣، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
٤٢- موضح أوهام الجمع والتفريق ، أحمد بن على بن ثابت ؛ أبو بكر الخطيب البغدادى (٣٩٣- ٤٦٣هـ) ، تحقيق د. عبد المعطى أمين قلعجى ، دار المعرفة - بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م .

٤٣- الموقظة ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبـــى (٦٧٣-٧٤٨هـــ) ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غـــدة ، مكتـــب المطبوعـــات الإسلامية - حلب ، ط١، ١٤٠٥هـــ .
٤٤- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن عثمـــان بـــن قايماز الذهبى (٦٧٣- ٧٤٨هـــ) ، تحقيق : على محمد معـــوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، ١٩٩٥م .
٤٥- نخبة الفكر فى مصطلح أهل الحديث والأثر (وبهامشـــها نزهـــة النظر) للحافظ ابن حجر العسقلانى ، تعليق أبو عبد الرحيم محمـــد كمال الدين الأدلبى ، مكتبة التراث الإسلامى القاهرة .
٤٦- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الحديث والأثـــر ، للحافظ ابن حجر العسقلانى ، تعليق أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدلبى ، مكتبة التراث الإسلامى القاهرة .
٤٧- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، بدر الدين ؛ أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن بهادر (ت٧٩٤هـــ) ،تحقيق د.زين العابدين بن محمد بلافريج ، أضواء السلف - الرياض ، ط١، ١٤١٩هـــ =١٩٩٨م .
٤٨- هدى السارى (مقدمة فتح البارى - شرح صحيح الإمام أبى عبد الله ؛ محمد بن إسماعيل البخارى) للإمام أحمد بن على بن حجر ؛ أبو الفضل العســـقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـــ) ، تحقيق محب الديـــن الخطيب ، قصى محب الدين الخطيب ، ط٣ ، ٧٧٣- ٨٥٢هـــ .